اما ورب السكون والحرك	ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما	دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل عز السلطان من ملك	اذا انقضا ملكه الي ملك
وملك ذو العرش دايما ابدا	ليس بفان ولا بمشترك

فتطيرت من قولها وقال فعل الله بك وصنع ثم عاد اليها وقال ارجعي
الي غنايك فغنت شعر هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فاسكتها وتركها ساعة وامرها بالغنا فغنت شعر

كان لم يكن بين الحجون الي الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا	صروف الليالي والجدود العواثر

فقال قومي فعل الله بك وصنع فقامت فعثرت بقدح بلور حسن الصنع
تكسر بين يديه فقال اما ترى اظن ان امري قد قرب قد عوت له
بالبقا فسمعنا قايلا يقول شعر لا تعجبن من العجب * قد جا ما ينفي العجب
قد جا امر فادح * فيه ترى عجب العجب * فما قعد معه بعد ذلك حتى
قتل قال كوثر الخادم انه امر يوما ان يفرش له بساطا على ناحية من
القصر فجلس وبين يديه عشر جوار فغنت واحدة منهن شعر
هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه فلعنها واسكتها وقال للاخرى
غني فغنت شعر من كان مسرورا بمقتل مالك * فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه * قد قمن قبل تبلج الاسحار فزاد ضجره ولعنها
وقال للثالثة غني فغنت شعر كليب لعمري كان اكثر ناصرا * وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
فلعنها وقام من مجلسه وامر بهدمه تطيرا وكان من اهل الشجاعة والبطش
قيل انه اصطبح ذات يوم فادخل عليه اسدا في قفص حديد فقال افتحوا

باب

٧٩

باب القفص فقيل له يا امير المؤمنين انه اسد اسود هائل فقال خلوا
عنه وفتح باب القفص فخرج الاسد وكان اسود اللون عظيم الخلقة
فنخر وضرب بذنبه الارض فتهارب الناس وغلقت الابواب في وجهه
وبقي الامين وحده جالسا في موضعه غير مكترث به فقصد الاسد حتى دنا
منه فمد يده الي مرفقة ارمينية فاستتر بها منه ومد الاسد يده اليه فجذبه
الامين وقبض على اصل ذنبه وهزه ثم رجع به الي خلف فوقع الاسد
وتبادر الناس الي الامين فاذا مفاصل يديه قد زالت عن مواضعها فاتى
بمجبر ردها وقعد كانه ما صنع شيا فشقوا جوف الاسد فوجدوا مرارته
قد انفجرت وتولى الامين بعد موت ابيه وذلك يوم الخميس حادي
عشرين شهر جمادى الاخر سنة ثلاث وتسعين ومايه وقتل ليلة الاحد
رابع عشرين المحرم سنة ثمانية وتسعين ومايه وكان عمره ثمانيه وعشرين سنه
وذلك انه اراد ان يخلع اخاه المامون من ولاية العهد ويجعلها لابنه
موسى فارسل الي المامون كتابا وهو بخراسان يدعوه لامر يجب ان
يودع مثله في الكتب وارسل الي المامون عيونه ببغداد ان الامين
يريد بك الخديعة فخوف المامون وزراه فاشاروا عليه ان يتعلل
عن الحضور فارسل الي الامين انه لا يمكني الحضور فاظهر الامين لاهل
دولته ان اخوه قد خالفه فيما لا ينبغي خلافه وتكلم مع جميع قواده
في ان يرسلهم اليه بالجيوش فكلهم استعفوا من ذلك وقالوا له الم تتعاهد
معه واخذت علينا له البيعة بعدك فكيف تنكث بيعته حتى حضر
علي بن عيسى بن ماهان فوسع له في مجلسه ورفع منزلته واعلا قدره
وقال له انت كبير القواد وشيخهم وقد اردتك لامر لم يستقل به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)